

# تعليم وتعلم مهارتي التعبير الشفوي، والكتابي، للناطقين بغير اللغة العربية المستوى المتقدم، وفق برنامج تعليمي بنائي، يعتمد على الوسائل المتعددة، وفق نظريتي النظم للجرجاني، والنظرية التوليدية لتشو مسكي

د. نفيذه نبال أحمد المعلم

## ملخص البحث:

يتناول هذا البحث موضوع: تعليم وتعلم مهارتي التعبير الشفوي والكتابي للناطقين بغير اللغة العربية، والاتجاهات الحديثة في تدريسهما والوقوف على المشكلات، والصعوبات التي تواجه المتعلمين من مناهج، وطرق تعليمية تقليدية، ووضع آليات العلاج المناسبة، بالاعتماد على برنامج تعليمي بنائي، مصمم من الباحثة قائم على الوسائل التعليمية المتعددة، والاتجاهات التعليمية الحديثة وفق نظرية النظم للجرجاني، والنظرية التوليدية لتشو مسكي. ويضّم هذا البحث المحاور الآتية

المحور الأول: أهمية التعبير الشفوي والكتابي، كإحدى المهارات اللغوية الهامة لمتعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، وأيضاً أنواع التعبير، والمشكلات التي تواجه المتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية، وماهي الأسس الساندة في تعليم التعبير للناطقين بغير اللغة العربية، وفق الاتجاهات التعليمية الحديثة، من أجل رفع كفاءات المتعلمين اللغوية، والارتقاء بمهاراتهم التعبيرية.

المحور الثاني: نظريتا النظم للجرجاني، والتوليدية لتشو مسكي، ودورهما في تنمية مهارتي التعبير لدى المتعلمين، وفعاليتها في التغلب على الصعوبات التي تواجه متعلمي مهارتي التعبير، من خلال البرنامج التعليمي البنائي المصمم من الباحثة.

المحور الثالث: شرح، وتوضيح آلية تطبيق البرنامج التعليمي البنائي المصمم من الباحثة.

## هدف البحث:

إلى تطبيق برنامج تعليمي بنائي في تعليم، وتعلم مهارتي التعبير الشفوي والكتابي، للناطقين بغير اللغة العربية، وفق نظرية النظم للجرجاني، والنظرية التوليدية لتشو مسكي، قائم على الوسائل المتعددة والاتجاهات التعليمية الحديثة، وذلك بتطبيق البرنامج التعليمي على عينة قصديّة من مركز اللغات والتنمية العلمية في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، باستخدام المنهج شبه التجريبي، لتمكين المتعلمين من إتقان مهارتي التعبير نطقاً، وكتابةً بشكل واضح، وسليم، والتغلب على الصعوبات التي تواجههم.

## المقدمة:

لقد تزايد الإقبال والتهاافت على تعلم اللغة العربية من غير أبنائها مؤخراً، تلبية لمتطلباتهم الخاصة واحتياجاتهم المتعددة لتعلمها، ونظراً لهذا الإقبال وجدت الباحثة أن تقدم دراسة في تعليم وتعلم مهارتي التعبير الشفوي والكتابي؛ لأهمية تعلمه للناطقين بغير اللغة العربية، حيث تعتبر مهارة التعبير بجزأيه غاية، وباقي فروع اللغة وسائل مساعدة لها، فإن كانت المطالعة تزود القراء بالمادة اللغوية والثقافية، والنصوص منبعاً للثروة الأدبية، والقواعد النحوية وسيلة لصون اللسان والقلم عن الخطأ، والإملاء وسيلة لرسم الكلمات والحروف رسماً شيءدصحيحاً، فإن التعبير غاية هذه الفروع مجتمعة، ولست أدعي الابتكار والكمال، أو أنني آتيت بما لم تأت به الأوائل،

إنما هي أفكار تولدت، وتجارب انصهرت في بوتقة التعليم والتعلم، والتاريخ يثبت أنه يمكن الاستفادة من كل ما طرأ على تعليم وتعلم اللغات من تحديث وتطوير، وما أنا ذا أقدم هذه الدراسة مقرونة ببرنامج تعليمي بنائي، لمهارتي التعبير للناطقين بغير اللغة العربية مستفيدة من النظريتين اللسانييتين النظم للجرجاني، والنظرية التوليدية لتشومسكي.

### مشكلة البحث

من خلال الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة، وخبرتها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تبين أن معظم طرائق تدريس مادة التعبير بجزأيه الشفوي والكتابي، المتبعة في أغلب المدارس والمعاهد والجامعات، تسهم في ضعف قدرة المتعلمين، والدارسين للغة العربية بوصفها لغة ثانية، في مهارتي التعبير الشفوي والكتابي، وهذا ما توصلت إليه أيضاً عدد من الدراسات؛ التي أثبتت وجود قصور في مهارتي التعبير لدى المتعلمين في مختلف مراحل الدراسة كدراسة الأحمدى<sup>١</sup> ودراسة العيسوي<sup>٢</sup> ودراسة مصطفى<sup>٣</sup>، ودراسة أبي الحجاج<sup>٤</sup> بسبب ما اعتاد عليه معلمو اللغة العربية سواء للناطقين بها، أو لغير الناطقين بها من اتباعهم الطرائق التقليدية، المعتمدة على الترجمة، وذاكرة المتعلم، ولا سيما المستوى المتقدم فأغلبهم يعانون من مشكلات تعبيرية وشفوية كثيرة عند استخدامهم اللغة العربية، ويرجع ذلك إلى ضعف قدراتهم الكتابية عن إنتاجهم كتابات بلغة واضحة سليمة المبنى والمعنى، رغم تلقيهم دروساً مستمرة في اللغة العربية عبر مناهج تدريسية، وطرق تعليمية، أهملت الاهتمام بالتفكير التعبيري لديهم، وهذا ما يشكل عائقاً في تعلمهم اللغة العربية ولا سيما مهارتي التعبير؛ كدراسة البجة<sup>٥</sup> والوائلي<sup>٦</sup> ومن الدراسات التي أكدت هذا التقصير دراسة الأحمدى<sup>٧</sup> ولقد ذكرت قائلة: "لا يوجد استراتيجية واضحة لتعليم اللغة العربية ومهاراتها للناطقين بغيرها، فهناك تقصير من المتخصصين بالعناية باللغة العربية بوصفها لغة ثانية، وكذلك قلة وجود الكتب والدراسات المتخصصة لتوضيح نقاط القوة ونقاط الضعف"<sup>٨</sup>. بالإضافة إلى: "غياب المناهج والمقررات المناسبة، واقتصار طرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها على الترجمة، وعلى الإلقاء والتلقين<sup>٩</sup> هذه الأساليب التي أصبحت مقبولة للمتعلمين لأنهم (المتعلمون)، يبحثون عن الأساليب المتطورة التي تعتمد على التكنولوجيا، والتي أصبحت أدواتهم المستخدمة في كل متطلبات حياتهم العملية والعلمية، ويتربحون من المعلم أداء أفضل، يلي طموحاتهم في تطبيق وسائل التعليم الحديثة، المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات والحاسوب (الكمبيوتر)، والطرائق التدريسية الحديثة<sup>١٠</sup> تشخيصاً لما سبق وبسبب عدم مواءمة منهج المستوى المتقدم؛ للوفاء بمخرجات تعلمه، وللتغلب على مواطن ضعف المتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية، في مهارة التعبير بجزأيه ومعالجة مشكلات تقصيرهم، ارتأت الباحثة، تطبيق برنامج تعليمي يعتمد على الوسائط المتعددة، وقائم على نظريتي النظم للجرجاني، والتوليدية لتشومسكي، واعتبار ذلك جزءاً مهماً في تعليم مهارتي التعبير الشفوي والكتابي وتعلمها، مما ساهم في رفع الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية.

### أهداف البحث

- ١- إمكانية التوصل لوضع آلية لعلاج مشكلات متعلمي مهارتي التعبير الشفوي والكتابي، للناطقين بغير اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، وتحديدها ورصدها؛ لتقديم الحلول العلاجية المناسبة.
- ٢- بيان الطرق التدريسية والتعليمية المناسبة والفعالة؛ التي تعتمد على الوسائل المتعددة في تعليم مهارتي التعبير الشفوي والكتابي وتعلمها وتمييزها لدى الناطقين بغير اللغة العربية، المستوى المتقدم، في ضوء الاتجاهات التعليمية الحديثة، من خلال برنامج تعليمي مصمم وفق نظريتي النظم للجرجاني، والنظرية التوليدية لتشومسكي، يُطمح إلى تعميمه؛ ليفيد منه المعلم والمتعلم؛ لرفع كفاءة المتعلمين، ولتحسين مخرجات تعلمهم.
- ٣- إمكانية تطبيق الحاسوب وبرامجه الآلية من قبل المعلمين والمتعلمين، للارتقاء بالعملية التعليمية وجعل مادة التعبير وسيلة لتلبية احتياجات المتعلمين، وأدائهم في التواصل مع الآخرين.

**أسئلة البحث** في ضوء الأهداف المذكورة أعلاه فإن الدراسة الحالية تجيب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما المشكلات التي يواجهها متعلّمو اللغة العربية الناطقين بغيرها، وتحديدها " بوصفها لغة ثانية"، في تعلّم مهاراتي التعبير الكتابي والشفوي؟
- ٢- ما طرق التدريس المناسبة في تعليم التعبير الكتابي والشفوي وتعلّمهما للناطقين بغير اللغة العربية "المستوى المتقدم"؛ لرفع مستوى أدائهم والارتقاء بمخرجات التعليم لديهم؟
- ٣- ما إمكانية تطبيق آلية معالجة مشكلات متعلّمي التعبير الكتابي والشفوي، للناطقين بغير اللغة العربية، من خلال تطبيق برنامج تعليمي يعتمد على نظرية "النظم للجرجاني، والنظرية "التوليدية ل تشومسكي"؟

### أهمية البحث

- تكمن أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع ذاته فهو يسهم في:
- ١- تعليم مهاراتي التعبير الشفوي والكتابي وتعلّمهما للناطقين بغير اللغة العربية، بطريقة البناء اللغوي الذي يعتمد على نظرية النظم للجرجاني، والنظرية التوليدية ل تشومسكي، اللتين تسهمان في زيادة الثروة اللغوية؛ من خلال توليد الكلمات المناسبة للمعاني، وتحسين التذوق الأدبي لدى المتعلّمين، حيث يتمكن المتعلّم من نظم، واختيار الألفاظ الأكثر ملاءمة للمعنى المقصود. والذي يلقي القبول والتفاعل من المتلقي.
  - ٢- رفع كفاءة المتعلّمين من خلال تطبيق التقنيات التعليمية الحديثة وبرامجها الآلية، في تنمية مهارة التعبير بجزأيه.
  - ٣- الاعتماد على الوسائل المتعددة في تعليم وتعلّم مهاراتي التعبير، والتي تمكّن المتعلّمين من اختيار المنهج بأنفسهم، ودمج المتعلّم في العملية التعليمية؛ وأما المعلّم فهو قائد وموجه وميسّر ومرشد.

### مصطلحات البحث:

- التعبير: إنّه القدرة على نقل الفكرة، أو الإحساس الذي يعتل في الذهن، أو الصدر إلى السامع، وقد يتم شفويًا أو كتابيًا وفق مقتضيات الحال ١١ والتعريف الإجرائي هو قدرة المتعلّمين على التعبير عن أفكارهم بعبارات سليمة تخلو من الأغلط، وبأسلوب على قدر من الجمال، مكتوبًا أو منطوقًا.
- التعبير الكتابي: كما عرفه ١٢ هو ترجمة للأفكار، والمشاعر الكامنة بداخل الفرد تحدثًا، وكتابة بطريقة منظمة ومنطقية، مصحوبة بالأدلة والبراهين. وإجرائيًا هو الإفصاح، عما في نفس المتعلّم من أفكار، وما تحمله من أحاسيس ومشاعر، باستخدام الكتابة، أو المشافهة.
- التعبير الكتابي الإبداعي: هو قدرة الإنسان على التعبير بالكتابة، عن خلجاته النفسية، وومضاته الفكرية، وبراعته في تجسيد مشاعره وأحاسيسه، وشرحه عما يجول في فكره وخاطره، وعرضها بأسلوب شائق مؤثر، وفي تسلسل، وترابط في الفكرة والأسلوب ١٣. والتعريف الإجرائي هو أن يعبر المتعلّم كتابة عن أفكاره، ومشاعره التي تجول في خاطره بأسلوب مبدع. والتعبير الإبداعي غرضه التعبير عن الأفكار والمشاعر النفسية، ونقلها إلى الآخرين، بأسلوب أدبي عالٍ، بقصد التأثير في نفوس القارئ والسامعين، بحيث تصل درجة انفعالهم بها إلى مستوى يكاد يقترب من مستوى انفعال! أصحاب هذه الآثار. ١٤ التعبير الكتابي الوظيفي: كما قال عنه السيد ١٥ ويسمى بالنفعي يؤدي وظيفة للإنسان في مواقف حياته. والتعريف الإجرائي: هو أن يستطيع المتعلّم أن يتحدث ويكتب عن كل احتياجاته الحياتية.
- التعبير الشفوي: كما قال عنه الشطي ١٦ هو فن ومهارة نقل المعتقدات والمعارف والخبرات والمشاعر والأحاسيس والآراء والحقائق والنظريات والاتجاهات والأحداث من شخص إلى آخر، أو إلى الآخرين في طلاقة، وسلامة في الأداء، وصحة في التعبير، والتعريف الإجرائي للتعبير الشفوي في هذا البحث هو: هو إيصال ما يشعر به المتعلّم إلى الآخرين بجرأة ووضوح دون خجل أو ارتباك، وتتوقف جودته على أمور عديدة أهمها: حضور الأفكار والمعاني التي ستكون موضوعًا للحديث، وحسن ترتيبها بالذهن.

## مهارات التعبير الشفوي

أهمّ مهاراته تتمحور في: المقدمة، والنطق الصحيح، والطلاقة، والصوت المعبر، والأسلوب، والخاتمة. ٢٤

## الناطقون بغير اللغة العربية :

عرفه طعيمة بقوله: " هو مصطلح يستخدم ويطلق على اللغة الثانية، فالعربية تُعتبر لغة ثانية بالنسبة لكل فرد يتعلّمها إضافة إلى لغته الأولى التي تلقاها عن أمّه، بصرف النظر عن المجتمع الذي يتعلّم هذه اللغة طعيمة ٢٥". والتعريف الإجرائي: هم الدارسون للغة العربية بوصفها لغة ثانية، في مركز اللغات والتنمية العلمية في الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا المستوى المتقدم

## نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني:

تعتبر من أهمّ النظريات في البلاغة العربية حيث تشير إلى أنّ اللغة بناء متكامل تتعدد أجزاؤه، وتتشعب على أساس من نظام اللغة ويقول الجرجاني: إنّ مؤلف القول يفكر في المعنى الذي يصوره، ويرتب هذا في نفسه، ثم يختار النظم المناسب لأدائه، غاية النظرية الوصول بالتعبير اللغوي إلى مستوى رفيع، وأن تأتي صور الكلام مساوية للمعاني ١٩. والتعريف الإجرائي للنظرية: هي تعليم المتعلمين كيف يُنظّمون أجزاء اللغة: من الألفاظ وكلمات وروابط في تكوين جمل، وفقرات يقارنوها في عقولهم للتعبير بها عن حالاتهم الشعورية بمعان مناسبة.

## النظرية التوليدية لتقوم تشومسكي

نسبة إلى توليد الجمل، أو إنتاجها بكم كبير وبشكل غير متناه، ويقول: "تشومسكي هي الاستخدام اللامحدود لموارد محدودة"، وتبدأ من الذهن البشري إلى الواقع اللغوي، ويُعتبر تشومسكي أنّ العقل الإنسانيّ هو وسيلة المعرفة، والمعرفة أساس اللغة، واعتمد على معايير مهمة وهي الكفاءة اللغوية والأداء، وهي القدرة على إنتاج الجمل وتفهيمها في عملية التّكلم، وعلى البنية السطحية التي تُخصّ الشكل الصوتي للكلمة، والبنية العميقة التي تقدم المعنى الدلالي للكلمة، أي الكامن في نفس المتكلم بلغته الأم ٢٠. والتعريف الإجرائي لها: أن يتعلّم المتعلّم كيف يولّد الكلمات ويستحضرها من خلال الموقف التعليمي الذي يخضع له عبر تقنيات التّعليم.

## مؤلف نظرية النظم

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٠٠-٤٧١هـ / ١٠٠٩-١٠٧٨م) الذي عاش في القرن الخامس الهجري، وهو من كبار أئمة اللغة العربية، له مؤلفات كثيرة، من أهمها كتابه "دلائل الإعجاز" الذي ركز فيه على نظرية النظم التي يرى كل من يُمعن فيها فكره أنّها تساير أحدث ما وصل إليه علم تعليم اللغة الحديث، من مداخل واستراتيجيات، إذ تشير تلك النظرية إلى أنّ اللغة مجموعة من الألفاظ، بل مجموعة من العلاقات، ٢٥. وتُعتبر نظرية النظم من أهمّ النظريات في البلاغة العربيّة.

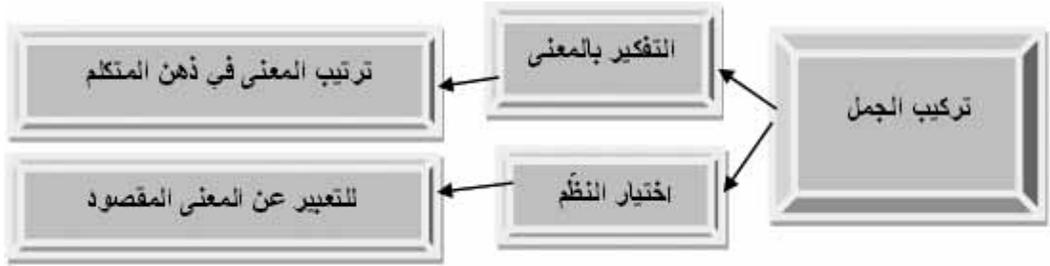
## والنظم في اللغة

يعني التأليف نظمه ينظمه نظماً، ونظمه فانتظم وتنظم، ومنه نَظَمْتُ الشعر نظمته، ونظم الأمر على المثل، وكل شيءٍ قرنته بآخر أو ضمنت بعضه إلى بعض فقد نظمته. ويعرفه الجرجاني بقوله: واعلم أنّ ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيج عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تُخلّ بشيءٍ منها.

## والنظم في الاصطلاح

الذي عُرف فيه هو تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب بعض، والنقاد يعرفون النظم بقولهم: يعني تسبيق دلالة الألفاظ،

وتلاقي معانيها؛ بما تقوم عليه من معاني النحو، والموضوعة في أماكنها على الوضع الذي يفرضه العقل. ويرى الجرجاني أنّ اللغة بناء متكامل، تتعدّد أجزاءه وتتشعب على أساس من نظام اللغة، بمفهومه الواسع، لكنّها تظلّ أجزاءً في البناء أو النظام الكليّ. والباحث "محمد مندور" هو أوّل من لفت الانتباه إلى الأسس اللغويّة في منهج الجرجاني قائلاً: "وفي الحقّ أنّ عبد القاهر قد اهتمّ في العلوم اللغوية كلّها إلى مذهب لا يمكن أن نبالغ في أهميته، مذهب يوثق الكلام، يُشهد لصاحبه بعبقرية لغويّة منقطعة النظير. وأوضح الجرجاني أنّ مؤلف القول يفكر في المعنى الذي يصوره، ويرتب هذا المعنى في فكره، ثم يختار النظم المناسب له ليعبّر عنه كما رتبته في نفسه، ويكون أدائه تعبيراً عن تصوراته، ويُقدّم في هذا الأداء ما تقدّم في نفسه، ويُؤخّر في ذاته ما تأخّر فيها، ويُرتب في عباراته ويهذبها حتى تتفق مع المعنى الذي يريد، ويوازن بين الألفاظ، ويختار أقربها، وأخصّها للمعنى، وأكثرها توضيحاً، وكشفاً عنه، ويُحسن الوصول إلى الكلمة الدقيقة في موضعها اللائق بها. الشكل الآتي ١ يوضح نظرية النظم للجرجاني.



(رسم توضيحي ١): اللفظ عند الجرجاني ذو مستويين ١- مستوى فكري نفسي، ٢- مستوى لفظي صوتي).

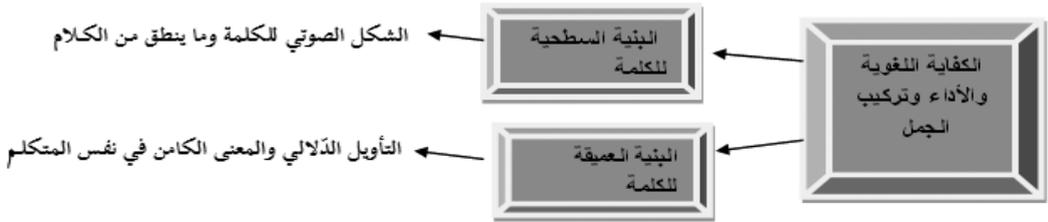
كما أنّ الجرجاني جعل اللفظ، تبعاً للفكرة، والمعنى، واعتبر اللفظ وسيلة لبيان الفكرة، وتوضيح المعنى، وجعل الألفاظ أوعية للمعاني، فالعنى ينسكب في اللفظ الذي يحمل معناه، ويعبّر عنه، فهي تتبعها في مواقعها، فالألفاظ هي التابعة والمعاني هي المتبوعة. ٢٦. ويمكن إجمال ما قدمه عبد القاهر الجرجاني فيما يأتي: أولاً: لا ميزة، ولا وظيفة للألفاظ من حيث هي أصوات مسموعة، إذ ليس للفظ قيمة ذاتية بمعزل عن السياق، ولكنها تحسّن، ويصبح لها ميزة، وتؤدي وظيفة عندما تراعي المعنى المراد، منها، وحسب موقعها، ومكانها مع أخواتها في الجملة الواحدة. ثانياً: توظيف المعاني النحويّة في السياق، لخدمة المعاني العامة للنصّ الأدبي، بحيث لا يمكن الوقوف على معاني النصّ إلا عن طريق المعاني النحويّة، وقد كان تفسير الجرجاني للنظم بأنّه معرفة موقع اللفظ نحوياً ليتلاءم مع المعنى، فالنحو، علاقات وثيقة، ومتراصة في الكلام، وله دور مهمّ في تفسير المعنى، ويعدّ النحو اللبنة التي قامت عليها مباحث علم المعاني، المستمدة من أحكام النحو ٢٧. الجرجاني جعل الترتيب الذهني، والتركيب للكلام، المسألة الأولى التي يمكن أن تتمّ في الذهن.

وتتجلى الغاية من نظرية النظم في: أ- الارتقاء، والوصول بتعبيراتنا اللغويّة، والكلاميّة، إلى مستوى متقدّم، ورفيع، بحيث يأتي التعبير عن المعاني مماثلاً ومساوياً للحقيقة الراسخة في نفس السامع، أو القارئ، أو المتكلم، دون زيادة، أو نقصان، ودون حاجة إلى اجتهاد في تأويل، أو تفسير، وأن تأتي صور الكلام مساوية للمعاني. ب- جعل النظم أساساً للنقد، ومرجعاً لبيان القيمة الفنية في العمل الأدبي، كما أنّه جعل من النظم قوانين، ترشد الدوّق العربيّ إلى الكشف عن مرتبة الكلام. واعتبر أنّ البلاغة ترجع إلى الفكر أكثر من اللفظ، فالنظم عند الجرجاني، ذو مستويين: أ- مستوى فكري نفسي ب- مستوى لفظي صوتي ٢٨.

### النظرية التوليدية التحويلية لنعوم تشو مسكي

واضعها أفرام نعوم تشو مسكي، الذي ولد عام (١٩٢٨م)، أمريكيّ الجنسية، عالم لغة، وفيلسوف، وناقد، وناشط سياسي، ويوصّف تشو مسكي بأنه أبو علم اللسانيات المعاصر، حيث أسّس نظرية النحو التوليدي، التي تعدّ أهم إسهام في مجال اللسانيات النظرية في القرن العشرين. ٢٩. وسميت النظرية التوليدية عند تشو مسكي نسبة إلى توليد الجمل، أو إنتاجها بكثرة غير متناهية، لأنّ اللغة على حدّ تعبير تشو مسكي، تتكون من مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كلّ جملة طولها محدود ومكونة من مجموعة من العناصر، وكلّ

اللغات تتوافق في شكلها المنطوق، أو المكتوب مع هذا التعريف؛ لأنّ كلّ لغة تتكون من مجموعة محددة من (الفونيمات phonemes) وهي تُؤلّد وتُنتج عدداً غير محدود من الجمل. وتبدأ من الدّهن البشري إلى الواقع اللغويّ، لتلائم بين ما هو ذهنيّ فكريّ، وما هو واقعيّ لغويّ، ويُعدّ تشومسكي العقل الإنسانيّ وسيلة المعرفة، والمعرفة هي أساس اللغة، حيث يتمكن المتحدّث من توليد الكلمات، والجمل وصياغة الكلام اللامحدود، من خلال معرفته، وثقافته، وذخيرته اللغويّة، وهذه المقدرة الإنسانيّة في الإنتاج غير المتناهي من الجمل، هي ما أطلق عليها تشومسكي الكفاية اللغويّة في الموروث الجيني الإنساني، فالطفل يولد ولديه قدرة فطريّة، على تعلّم أيّ لغة من لغات العالم، وذلك لوجود القدرة العقليّة اللغويّة للطفل منذ ولادته، وأنّ اكتساب اللغة صفة فطريّة، وأنّ هناك جزءاً في الدماغ وظيفته اكتساب اللغة، يسمى وسيلة الاكتساب اللغويّة، وتعمل على أساس أنّ جميع اللغات البشرية تشترك في بنيانها العميق، رغم تنوعها وتعدّدها، وأنّ العناصر العالمية للغة كامنّة في العقل، وله مقولة شهيرة عن اللغة: "اللغة هي الاستخدام اللامحدود لموارد محدودة". وهذا هو الإبداع المقصود عند تشومسكي الذي يتمثّل في القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، اعتماداً على عدد محدود، من الأصوات والقواعد الثابتة في ذهن المتكلّم. فاللغة خلّاقة بطبيعتها، أيّ إنّ كلّ متكلّم يستطيع أن ينطق جملاً، لم يسبق له أن نطقها أحد من قبله، كما يستطيع أن يفهم جملاً، لم يسبق أن سمعها من قبل فالمتكلّم له معرفة ضمنيّة بلفته تمكنه من الإنتاج الكلامي اللغويّ، هذه المعرفة الضمنيّة تسمى الكفاية، أما استعمال هذه المعرفة في إنتاج جمل اللغة وفهمها في مختلف السياقات فيسمّى الأداء الكلامي، فالكفاية هي المخزون الذهني الذي يمتلكه المتكلّم، والذي يتحكّم في سلوكه اللغوي المتجسد بالأداء ٢٠. واعتمد تشومسكي على معايير مهمة وهي: الكفاية اللغوية والأداء: وهي القدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية التكلّم. والبنية السطحيّة، والبنية العميقة على مستوى الجمل نظر تشومسكي إلى تراكيب الجمل، وبين أنّ لهما شكلين: البنية السطحيّة، والبنية العميقة. وتعدّ البنية السطحيّة الشكل الصوتي للكلمة، وهو ما ينطقه الإنسان فعلاً، بينما تقدم البنية العميقة التأويل الدلالي له، ٢١.



والشكل الآتي يوضح منهج النظرية التوليدية لتشومسكي.

النظريتان اعتمدا على توضيح المعنى الكامن في الباطن، وأنّ التركيب الباطني يعطي المعنى الأساسي للجمل. وهذا التركيب هو تركيب مجرد، وفرضي يتوقف عليه معنى الجملة وتركيبها بعد أن يصحح تركيباً ظاهرياً ٢٢. فالجرجاني في نظريته النظم اعتمد على الأسلوب اللغوي الفلسفي في توضيح الكلام وتفسيره، وبين أنّ هناك علاقة بين الأثر النفسي والتأمل الداخلي الباطني، على الأثر الأدبي، والتعبير الكتابيّة أو الشفهية للإنسان ٢٣. وقد استفاد تشومسكي منه وبنى نظريته التوليدية على أساس الكفاءة اللغوية، والبنية السطحية والبنية العميقة. فاللفظ عند الجرجاني يقابله البنية السطحيّة للكلمة عند تشومسكي وهما ما يُنطق بهما فعلاً، والمعنى عند الجرجاني هو الذي ينسكب في اللفظ الذي يحمل معناه، وهو ما يقابله البنية العميقة عند تشومسكي التي تحمل المعنى الدلالي للكلمة. والشكل (٢) الآتي يوضح تركيب الجمل وتقابلها.

اللفظ عند الجرجاني // البنية السطحية عند تشومسكي.

البنية العميقة عند تشومسكي // المعنى عند الجرجاني.



رسم توضيحي يبين تركيب الجمل وتقابلها عند الجرجاني وتشومسكي

### مفهوم التعبير

بما أن عنوان البحث تعليم مهارتي التعبير الشفوي والكتابي وتعلّمهما للناطقين بغير اللغة العربية، فمن الأهمية والضرورة أن أوضح هذا المفهوم الذي سيكون محوراً رئيسياً في سياق البحث.

### مفهوم التعبير في اللغة :

- أ- جاء في لسان العرب عبر الرؤيا يعبرها عبراً، وعبارة، وعبرها، فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها" ٢٤.
- ب- وجاء في المعجم الوسيط: (عَبَّرَ) عَمَّا فِي نَفْسِهِ، وَعَنْ فُلَانٍ: أَعْرَبَ وَبَيَّنَّ بِالْكَلَامِ. ٢٥
- ج- وورد في محكم التنزيل: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٢]. تفسرون.

### مفهوم التعبير في الاصطلاح :

عرفه معروف بقوله: " هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة، للوصول بالطلاب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره، ومشاعره، ومشاهداته، وخبراته الحياتية شفاهة وكتابة بلغة سليمة، وفق نسق فكري معين" ٣٦.

بيد أن البجة عرفه بقوله: "هو إفصاح الطالب بالحديث، أو الكتابة، عن أحاسيسه الداخلية وأفكاره، بعبارات سليمة تتوافق مع مستويات الطلاب المختلفة." ٣٧.

### أهداف تدريس

التعبير تتمثل في: أ- أهداف فكرية، ب- وأهداف سلوكية، ج- وأهداف وجدانية.

### الأهداف الفكرية :

تتطلب إغناء الثروة اللغوية، وزيادتها وتمثيتها لدى المتعلم، وتمكنه من ممارسة جميع ألوان النشاط الفكري التعبيري.

### الأهداف السلوكية :

تتجسد في انتقاء الألفاظ، واختيار المفردات، ذات الدلالات الواضحة المعبرة عن الموقف التعبيري المقصود.

### الأهداف الوجدانية :

الارتقاء بالذوق الفني، وتنمية الحس الجمالي لدى المتعلمين، وزرع حبّ القراءة في نفوسهم ٣٨.

### تصنيف التعبير

تم تصنيف التعبير إلى صنفين ١- تصنيف على أساس دور المعلم والمتعلم في اختيار الموضوع وفق الاتي: أ- التعبير المقيد وهو الذي يفرض فيه المعلم على تلاميذه موضوعات محددة ليكتبوا فيها. ب- التعبير الموجه وهو التعبير الذي يُمنح فيه المتعلم قدرًا من الحرية في اختيار ما يكتب. ج- التعبير الحرّ وهو الذي يترك المعلم فيه المجال للمتعلّم الحرية في التعبير فلا يقيد بموضوع محدد ولا يفرض عليه عبارات معينة.

## ٢- تصنيف على أساس طريقة الأداء

أيضاً يقسم أيضاً إلى قسمين أ- تعبير شفوي، ب- تعبير كتابي. وينقسم كل منهما من حيث الموضوع إلى قسمين: تعبير وظيفي، وتعبير إبداعي. وتأتي الكتابة بعد التحدث وسيلة للاتصال بين أفراد المجتمع. ٤٠

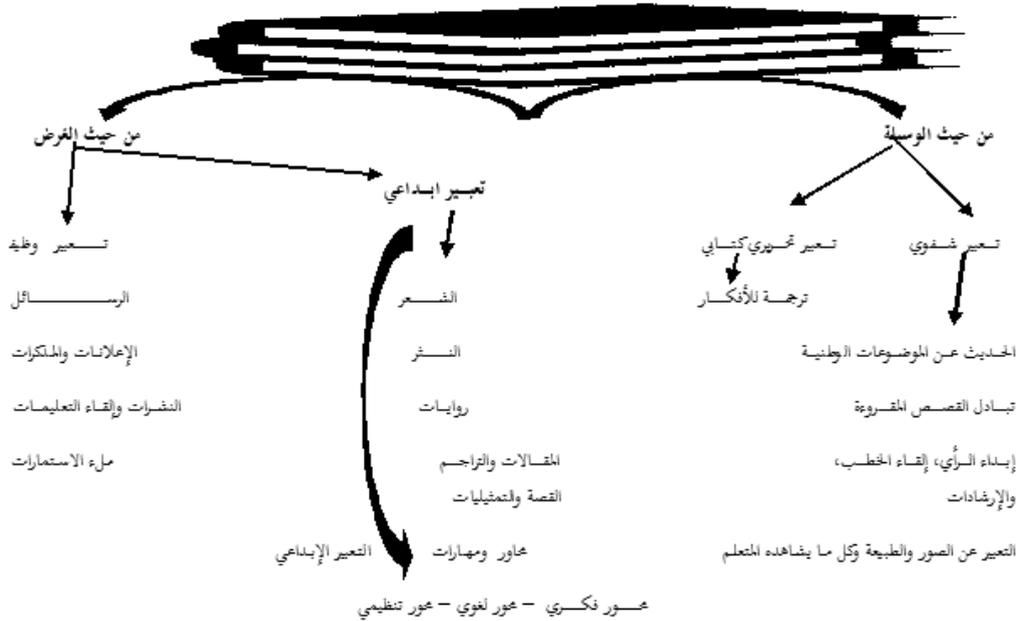
## أقسام التعبير

قسم الباحثون التعبير إلى عدة أقسام أولاً من حيث الوسيلة التي يؤديها وتبعاً للهدف الذي نشأ من أجله. فمن حيث الوسيلة يقسم إلى قسمين أ- تعبير شفوي، ب- تعبير تحريري كتابي،

## ثانياً من حيث الغرض

يقسم إلى قسمين ١- التعبير الوظيفي ٢- التعبير الإبداعي الكتابي.

## أنواع التعبير



رسم توضيحي الشكل ٤: أنواع التعبير وتصنيفه

## أسباب ضعف المتعلمين في مهارتي التعبير

يعدّ بعض الباحثين أنّ مادة التعبير تأتي في مقدمة الموادّ التعلّيمية التي ينفر منها التلاميذ، ويتهرّب المعلّمون من تعليمها وذكر رجب ٤١ " أنّ بعضها يعود إلى استخدام بعض طرائق التدريس غير المجدية وبعضها يعود إلى المعلّم نفسه، والآخر يتعلّق بالطريقة التعلّيميّة المتبعة وأخصّها بالنقاط الآتية:

١- نضور معظم الطلاب من درس التعبير وانصرافهم عنه.

- ٢- الاهتمام باللغة الأجنبية على حساب اللغة الأم فتارة يستخدم المتعلم هذه وطوراً تلك، ويتراوح حائراً بين اللغتين.
- ٣- الضعف الشديد في كتابات المتعلمين، فالمعلمون لا يستثمرون ما في دروس اللغة من أنماط لغوية راقية وتدريبهم على استخدامها في مواقف جديدة، بالإضافة إلى الأساليب التقليدية المتبعة في التعليم كما يقول مذكور ٤٢: " طريقة التدريس المتبعة في التعبير طريقة تقليدية لا تنظر إلى التعبير الإبداعي باعتباره لوناً من التعبير عن الذات وأحاسيسها بل ينظرون إليه على أنه نوع من القولية يوضع فيه المتعلم رغماً عنه." بالإضافة إلى سوء اختيار موضوعات التعبير التي غالباً تكون بعيدة عن اهتمام المتعلمين وفوق مستواهم الثقافي.
- ٤- معاناة معظم الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية من نقص في المحزون اللغوي وبالتالي عدم مقدرتهم على التعبير عن أفكارهم بوضوح.
- ٥- ندرة استخدام معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها للوسائل التعليمية الحديثة، والاستفادة منها في تعلم اللغات.
- ٦- عدم الاهتمام بخصص التعبير عند توزيع حصص المنهج التعليمي حيث يكتفي المعلم بحصة واحدة أسبوعياً.
- ٧- مطالبات التلاميذ بالكتابة والتعبير عن أحداث يجولونها بعيدة عن بيئتهم ومجالاتهم الاجتماعية وإدراكاتهم العقلية، وغياب الكتاب المدرسي المدرج لتدريب التلاميذ على التعبير. ٤٢. ويوجد نوعان من المشكلات التي تواجه المتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية أثناء تعلمهم مهارتي التعبير. أولاً- المشكلات اللغوية التي يندرج تحتها كل ما يتعلق بطبيعة اللغة من نظام صوتي، ونحوي، وكتابي ٤٤.

## ثانياً - المشكلات غير اللغوية

- ويندرج تحتها كل المشكلات التي ليس لها علاقة بطبيعة اللغة، إلا أنّها تؤثر في تعليم اللغة مباشرة منها مشكلات ثقافية، واجتماعية، ونفسية وتاريخية، ومعرفية ويدخل ضمنها المشكلات التربوية وطرائق التدريس وهذه المشكلات عند كل من المعلم والمتعلم ٤٥. أمام هذه المشكلات كان لا بد من وضع آليات لمعالجة هذه الظاهرة التي تمثلت بالآليات الآتية.
- ١- تدريب المتعلمين على مهارة الكتابة الإبداعية وهنؤها لأن تعليم فنون اللغة يهدف إلى بناء القدرة التعبيرية السليمة لدى التلاميذ.
- ٢- إعطاء الفرصة للمتعلمين للتعبير بحرية عن أفكارهم، وتنمية حساسية المتعلم للمواقف الاجتماعية المختلفة (أكد مذكور ٤٦ بقوله " أن الكتابة الإبداعية تتيح للتلاميذ فرصة التعبير عن مشاعرهم" كما أنّها تتيح الفرصة للكشف عن الموهوبين وتشجيعهم على الكتابة.
- ٣- التركيز على التعبير الشفوي وتدريباته والربط بين مهارات التعبير والفروع اللغوية الأخرى فكل ما يكتسبه المتعلمون من مهارات وقدرات في فروع اللغة الأخرى، إنّما هو وسيلة لتحقيق المهارة في جزأي التعبير ٤٧.
- ٤- ضرورة التدقيق في اختيار مواضيع التعبير، وفتح المجال أمام التلاميذ لاختيار الموضوعات التعبيرية التي يودون الكتابة فيها والابتعاد عن القوالب الجاهزة التي يختارها المعلمون لطلبتهم ويضعونها فيها، وأن يتخلى المعلم عن خطوة العناصر المقيدة للمتعلم.
- ٥- تدريب التلاميذ على استخدام الألفاظ التي تدل على المعاني المتنوعة وتعليمهم طرق التأليف والتنسيق بين الفقرات ومراعاة التسلسل المنطقي في طرح الأفكار وتقديمها إلى المتلقي وتأييد الأفكار بالأدلة والشواهد لإقناع القارئ والسماع بها
- ٦- وهناك آليات وطرق كثيرة ومتنوعة ترتبط بالأسرة، والمدرسة، والمجتمع، وبوسائل الإعلام المتنوعة تساهم كلها في النهوض بمستوى التعبير ورفع الكفاءة اللغوية للمتعلمين أبرزها تشجيع القراءة الذاتية للمتعمّل. وحث الطلاب على ممارسة أنماط الأنشطة التعبيرية.
- ٧- يؤكد جودت أحمد ٤٨، على أهمية تشجيع المتعلمين على استخدام التقانة والتطور التكنولوجي والحاسوب في تعلم مهارتي التعبير وخاصة التعبير التحريري لأنه يساهم في تقليل زمن التعلم مقارنة بزمن التعلم للمحتوى نفسه باستخدام الطرق التقليدية.

## الأسس الساندة في تعليم مهارتي التعبير للناطقين بغير اللغة العربية

وضع التربويون عدداً من الأهداف والمبادئ بنوا عليها أسس تدريس مهارتي التعبير وهي:

- ١- الأساس النفسي حيث يتم التعليم في مواقف طبيعية لتؤدي اللغة وظيفتها ٤٩
- ٢- أساس تربوي مراعاة مستوى التلاميذ وخبراتهم وربط موضوعات التعبير بهذه الخبرات والتدرج معهم من السهل إلى الصعب ٥٠.

٣- الأساس اللغوي التركيز على استخدام اللغة العربية الفصحى داخل الفصل ٥١.

### الاتجاهات الحديثة في تعليم مهارتي التعبير

لقد تمّ الاعتماد على هذه الاتجاهات لتيسير عملية التعليم والتعلّم بشكل عام، واستخدامها في تعليم وتعلّم مهارتي التعبير بشكل خاص وسأكتفي بتعدادها فقط وهي ١- الاتجاه التواصل الاجتماعي. ٢- اتجاه المناهج الدراسية في خدمة اللغة. ٣- اتجاه التفاعل اللفظي داخل الفصل. ٤- الاتجاه التكاملي. ٥- اتجاه التعلّم بالترفيه والألعاب التعليمية. ٦- اتجاه التعلّم للإتقان. ٧- الاتجاه القصصي.

### أسباب اختيار الباحثة لهاتين النظريتين في تعليم وتعلّم مهارتي التعبير الشفوي والكتابي:

- أ- إنّ تعليم مهارتي التعبير وتعلّمها وفق نظريتي النّظم والتوليدية تمكّن المتعلّمين من تراكم وتناغم في الصورة الشّفوية، لتتكامل مع الصورة التحريرية.
- ب- إنّ البرنامج التعليمي البنائي القائم على نظريتي النّظم والتوليدية يجعل المتعلّمين يبنون معرفتهم بأنفسهم ويكونون مادتهم التعليمية بذاتهم.
- ج- النظريتان تبيان المهارة اللغوية بناءً متتابعاً منتظماً فالمتعلّم يبدأ ببناء معرفته بالتدرّج وهذا ما يتطلبه تعليم وتعلّم مهارتي التعبير.
- د- تعمقان الاستفادة من خصائص اللغة العربية في إنتاج الألفاظ، ومعرفة معانيها وتصاريحها واستخدامها في مهارتي التعبير.

### أهداف البرنامج التعليمي البنائي المطبق في هذا البحث

- ١- إدراك أهمية التعبير بجزأيه ودورها في الحياة التعليمية، والعملية.
- ٢- تمكين المتعلّمين من التعبير الكتابي بلغة سليمة ومن التعبير الشفوي بطلاقة بثقة دون تكلّف وخوف. ٣- تمكين التلاميذ من استخدام أدوات الرّبط، وعلامات الترقيم، وعلامة الاستفهام استخداماً صحيحاً. ٤- حسن اختيار وتوظيف الشواهد في المقام المناسب. وجودة اختيار الأفكار وتنسيقها في فقرات والتعبير عنها بجمل مفيدة.
- طُبّق البرنامج التعليمي على عينة قصديّة من متعلّمي اللغة العربية الناطقين بغيرها المستوى المتقدّم في معهد اللغات والتنمية العلمية في الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا، واتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي لتحقيق الأهداف التالية أ- التركيز على أداء المتعلّم، وإتقانه لمهارتي التعبير. ب- أن تكون النتائج قابلة للملاحظة والقياس. ج- أن يقيس الهدف ناتجاً تعليمياً وليس عملية التعلّم.

### أسلوب تدريس البرنامج التعليمي البنائي

من المتعارف عليه بين التربويين أنّه لا يوجد أسلوب تدريس واحداً يصلح لكلّ الدروس، وعليه فإنّ الأساس أن يستخدم المعلّم مجموعة من الأساليب التعليمية عند تطبيقه الوحدة التعليمية. واتبعت الباحثة أسلوب التعلّم المنظومي، وأسلوب المناقشة والحوار والتفاعل اللفظي، والتعلّم التعاوني، والأسلوب القصصي المسرحي الدراما التعليمية، والبوربوينت، والصّور عبر الفيديو واللوحات الجدارية. من أجل تفعيل المواقف التعليمية وشرحها وتوضيحها التي بُني عليها البرنامج التعليمي البنائي.

### مراحل تطبيق البرنامج التعليمي البنائي

تم تطبيق البرنامج التعليمي على عينة البحث عبر ثلاث مراحل بنائية

### ١- المرحلة البنائية الأولى

بُنيت على

أ- مرحلة اختيار الألفاظ التي تحمل دلالات المعنى الذي يرغب المتعلم شرحه والتعبير عنه، وهذا ساعد الباحثة على تقويم المتعلمين من خلال إجاباتهم ويسمى التقويم البنائي.

ب- اعتمدت على تعبير المتعلمين عن مشاهداتهم للصور المعروضة عليهم لمعرفة تأثيرهم بها، وسبر آرائهم وتعزيز خبراتهم في توليد الجمل من الألفاظ والكلمات التي تكوّنت لديهم من خلال مناقشة المواقف التعليمية، لتكوين البناء المعرفي للمتعلمين وتوفيق الباحثة "المعلمة" بين وجهات النظر المطروحة والآراء المتنوعة ليستخلص التلاميذ ما يفيدهم في التعبير عن أفكارهم لكي تأتي مساوية للحقيقة الراسخة في نفس السامع والقارئ. وهذا ما تؤكدته نظرية النظم للجرجاني في إكساب الألفاظ المعاني التي توضّح وتعبّر عن المواقف التعليمية، هذه الألفاظ والمفردات التي طُرحت وتمّ تداولها في قاعة الصف ساهمت في توليد جمل ومعانٍ جديدة وتصورات لأفكار تتسجم والمواقف التعليمية وفقاً للنظرية التوليدية في توليد الجمل.

ج- استمعت الباحثة "المعلمة" لكل المتعلمين وسجلت كل الألفاظ الواردة منهم ضمن الحقل المخصص لكل مرحلة.

### المرحلة البنائية الثانية

تتكون بتكوين الجمل الجديدة المتواردة من المتعلمين من خلال الأنشطة اللفظية اللغوية الناتجة عن المواقف التعليمية وترك المجال أمام المتعلمين لطرح تساؤلات فيما بينهم لتعزيز مقدرتهم على الحوار والمناقشة ولتحسين أدائهم التعبيري الشفوي.

### المرحلة البنائية الثالثة

تكونت بالحصول على مجموعة من الألفاظ من المرحلة الأولى، وجمل من المرحلة الثانية، وفترة مترابطة في المرحلة الثالثة والتي بُنيت من الشرح والتفاعل اللفظي للمواقف التعليمية، وصولاً إلى فترة كتابية أو قرائية من تأليف المتعلمين.

### تم تنفيذ البرنامج التعليمي البنائي وفق الخطوات الآتية

- أ- تصميم ثلاث وحدات تعليمية، نُفِذت على مدار ٢ أسابيع في كل أسبوع وحدة تعليمية مدة الدرس ٣ ساعات.
- ب- استخدام الوسائل المتعددة في عرض محتوى الوحدات التعليمية. ج - عروض البوربوينت والحاسب الآلي على شاشة العرض.
- د- استخدام السبورة والأفلام الملونة، والألواح الكرتونية الملونة، هـ - بالإضافة إلى المشاهد التمثيلية الدرامية والقصص الحوارية التي ساهمت في توجيه المتعلم نحو اكتساب المعرفة اللغوية واتقان مهاراتها وهو هدف البرنامج التعليمي البنائي.

### أولاً- تنفيذ المرحلة البنائية الأولى

بدأت عرض مشاهد وصور ملونة واقعية على شاشة العرض من خلال الحاسوب وكذلك عرض فقرات الوحدات التعليمية عبر البوربوينت ومن ثمّ يتم مناقشة الطلبة بالمواقف التعليمية ويطلب منهم وفقاً لنظرية النظم للجرجاني التعبير بلفظة واحدة عن رأيهم في ما شاهدوه وسمعوه، لأنّ هذه العروض قد خلقت معانٍ في ذهن كل متعلم، والمتعلم بحث عن الألفاظ التي تناسب المعنى الذي أصبح حاضراً في عقله ورتبه في ذهنه معبراً عن رؤيته التي بُنيت من المواقف التعليمية القائمة على التفاعل اللفظي والحوار والمناقشة وتدوّن المفردات على السبورة في القسم المخصص لها " تحت مسمى المرحلة البنائية الأولى " وكلّ متعلم يسجل المفردات التي تعجبه على دفتره كنوز المعرفة بالإضافة إلى الكلمات التي سمعها من كافة زملائه، وتكرّر عروض البوربوينت والمشاهد الدرامية التمثيلية التي يقوم بها المتعلمون، بغية بناء المعرفة بالتدرّج واكتساب معانٍ جديدة كتيمة مضافة إلى خزينتهم اللغوية وتمكّن المتعلمين من توليد وصياغة فقرات وجمل، في المراحل المتتالية ويتمّ التأكيد على الكلمات الأكثر ملاءمة للموقف التعليمي وتشجيع المتعلمين على استخدام الألفاظ والكلمات التي تمّ تداولها وتسجيلها على السبورة، وعلى دفاترهم كنوز المعرفة.

### ثانياً- المرحلة البنائية الثانية

تعرض الباحثة "المعلمة" مزيداً من الصور وشرائح البوربوينت المرفقة بمؤثرات صوتية حول موضوع الوحدة التعليمية المقرر تدريسها، وتوسع المجال مجدداً للحوار والمناقشة والتساؤلات فيما بين المتعلمين والباحثة "المعلمة" ثم تطلب منهم التعبير بلفظتين عمّا شاهدوه وتسجلهم على السبورة في القسم المخصص للفظتين، وكذلك يدون الطلبة كلماتهم وكلماتهم زملائهم على دفاترهم كنز المعرفة بالإضافة إلى تعزيز الإجابات الأكثر ملاءمة للمواقف التعليمية.

### ثالثاً- تنفيذ المرحلة البنائية الثالثة

تقوم الباحثة بعرض فقرات جديدة من محتوى الوحدة التعليمية المقرر تدريسها وذلك بتقديم حوار قصصي درامي بين عدد من المتعلمين بالإضافة إلى تجسيد الشخصيات على شكل صور على شاشة العرض أمام المتعلمين وتوضيح الفرض من الحوار القصصي من خلال الحوار والتفاعل اللفظي بعد توضيح الموقف التعليمي عبر الوسائل المتعددة تطلب الباحثة التعبير عما سمعوه وشاهدوه بجملة أو فقرة وتسجل هذه الجملة في القسم المخصص لها على السبورة تحت مسمى المرحلة البنائية الثالثة، ويتم تقسيم المتعلمون إلى فرق ومجموعات، والتعبير إما شفويًا أو كتابيًا عن موضوع الدرس مستفيدين من الألفاظ السابقة التي سجلوها على دفاترهم أو المسجلة على السبورة أثناء المراحل البنائية، لتكون نماذج جيدة يرجعون إليها عند كتابة أي موضوع تعبيرية أو شفوية

### تقويم البرنامج التعليمي البنائي

بالملاحظات الآتية:

- ١- تبيّن من إجابات المتعلمين أنهم استطاعوا أن يولدوا جملاً ذات معاني دلالية من الألفاظ والمفردات التي تداولوها وسجلوها.
- ٢- تمكّن المتعلمون من الاستفادة من النظرية التوليدية في الاستخدام غير المحدود لمفردات محدودة في صياغة فقرة متكاملة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية، ومعبرة عن أفكارهم واستطاعوا من خلال نظرية النظم إكساء المعاني الحاضرة في ذهنهم ألفاظاً معبرة عن مشاهداتهم وفهمهم للمواقف التعليمية بشكل مناسب لمستواهم الثقافي والبيئي مما يؤكد فاعلية نظريتي النظم للجرجاني والتوليدية لـ تشو مسكي في تحسين أدائهم في مهارتي التعبير الشفوي والكتابي. بالإضافة إلى التقويم المستمر من الباحثة المعلمة فالتقويم يبدأ مع عملية التعلم وينتهي بانتهاؤها من أساليبه أ- تقويم المتعلمين خلال المناقشة الصفية. ب- تزويدهم بالنصائح والارشادات التي تقوم وتعرز أدائهم وترتقي به. ج- تشكيل لجنة الإشراف والتقويم اللغوي المؤلفة من المعلمة وبالتعاون بين اثنين من المتعلمين ويتمّ تبديلها ليتاح للجميع ممارسة التقويم وتصحيح الأخطاء.

### مراحل تقويم البرنامج التعليمي البنائي

- أولاً التقويم القبلي يمثل الاختبار القبلي الذي طبق على عينة الدراسة قبل بدء البرنامج التعليمي.
- ثانياً التقويم البنائي الذي تمّ من خلال تطبيق البرنامج التعليمي البنائي، يقوم به المتعلمون من خلال كتاباتهم التعبيرية وأنشطتهم الشفوية.
- ثالثاً التقويم الختامي يمثل الاختبار البعدي.

### مراحل سير الوحدة التعليمية

- ١- التمهيد اعتمد البرنامج على الوسائل المتعددة والتقنيات التعليمية الحديثة في تهيئة المواقف التعليمية.
- ٢- العرض تتمثل هذه المرحلة في عرض محتوى ومضمون الوحدة التعليمية والمادة التعليمية التي تبنى عليها عملية التعلم، ومن تسجيل الطلبة للكلمات والجملة في المراحل البنائية الثلاث التي ساهمت في تزويدهم بمفردات جديدة لم يسمعوها بها من قبل واستطاعوا

صياغة جمل منها، وبالتالي ساهمت في تشييط التغذية الراجعة واستنباط وتوليد مفردات ومعلومات جديدة بألفاظ مناسبة معبرة عن المواقف التعليمية، حيث جاءت التعابير متنوعة ومتجددة من المتعلمين، متسلسلة ومتراطة موضحة عن محتوى الوحدة التعليمية. وكلّ متعلّم اختار عنواناً مناسباً لفقرته أو موضوعه، وُفّس المجال لقراءته جهرياً أو كتابته على دفتر كنوز المعرفة.

٢- التقويم الختامي تمّ إثراؤه بمناقشة بعض كتابات المتعلمين وبأسئلة موجهة لهم، وطلبت الباحثة المعلمة اختيار ثلاث جمل أعجبت كلّ متعلّم يكتبها ويقرأها على زملائه بغية تعويدهم وتشجيعهم على حب القراءة والتّخلص من الخجل والتلکؤ.

### إغلاق الدرس

تمّ إغلاق الدرس بسؤال المتعلّمين عن استفادتهم من الدرس، ومن يجب تطوعياً من المتعلمين تلخيص الدرس بعبارة أو عبارتين، أو فقرة قصيرة، بعد ذلك كتبت الباحثة المعلمة ملخص عن محتوى الوحدة التعليمية.

### النشاط البيتي

الباحثة ليست من أنصار الأنشطة البيتية أو تكليف المتعلّم بواجبات منزليّة. ترى من الأفضل أن ينهي المتعلّم واجباته داخل الفصل، فقط يمكن للمتعلّم أن يكتب أو يحفظ جملاً وعبارات تساهم في رفع كفاءته اللغوية.

### نتائج البحث

بعد إجراء الاختبار البعدي على عينة البحث تبين أنّ هناك فروق بين درجات المتعلّمين في الاختبارين القبلي والبعدي حيث تمّ تطبيق T.Test ولقد تبين أنّ قيمة المتوسط الحسابي لدرجات المتعلّمين في الاختبار القبلي بلغت (٢٦,٥)، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجاتهم في الاختبار البعدي (٧٩,٩٢). ومن الملاحظ أنّ احتمال الدلالة  $p=0,000$  أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥) وبناء عليه هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية في الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي لأن متوسطها أعلى وتمّ تحديد حجم أثر البرنامج التعليمي من خلال تطبيق قانون إيتا تربيع وتبين أن قيمة إيتا تربيع تساوي (٠,٩٨٨)، وهي أكبر من القيمة (٠,١٤)، وهذا يدلّ على حجم أثر كبير للبرنامج في تعليم وتعلّم مهارتي التعبير للمتعلّمين الناطقين بغير اللغة العربية وفق نظريتي النّظم للجرجاني، والنظريّة التوليدية ل تشومسكي بالاعتماد على الوسائل المتعددة والاتجاهات والتقنيات التعليميّة الحديثة. وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- ١- ساهم البرنامج التعليمي البنائي في رفع كفاءة المتعلمين اللغوية بناءً معرفياً تدريجياً وتقديم المعلومات بشكل متسلسل منطقيّ، مترابط، وفق خطوات بنائية متتابعة، مما ساهم في استثارة دافعية المتعلمين نحو التعلّم وانجذابهم إليه بفضل حريتهم في اختيار التعابير المعبرة عن أفكارهم والناطقة بمشاعرهم ومتطلباتهم فاستطاعوا الكتابة والتحدّث بشكل سليم في المبني والمعنى.
- ٢- ساهم البرنامج التعليمي البنائي من خلال نظريتي النّظم والتوليدية على تنمية فكر المتعلمين من خلال المحاكاة العقلية، والتخاطب المنطقي عبر الوسائل التعليمية المتعددة والطرق التعليميّة المعاصرة، والاتجاهات الحديثة التي تتوجه مباشرة إلى فكر المتعلّم وتزوده بالتغذية الراجعة التي تحقق عملية التعلّم وتثبيتها.
- ٣- تبديد الخوف والقلق الذي كان يصاحب المتعلمين أثناء التحدّث، ولقد جتبت نظريتي النّظم والتوليدية المتعلمين من الفشل كونهما قدما المعلومات والأفكار بشكل مبسط وبأسلوب شائق لاعتماده على الوسائل المتعددة والاتجاهات الحديثة في التعليم.

### التوصيات

- ١- تطبيق البرنامج التعليمي البنائي في تعليم مهارتي التعبير وتعلمهما وفق نظريتي النّظم للجرجاني والتوليدية ل تشومسكي قائم على الوسائل المتعددة والاتجاهات الحديثة في تعليم مهارتي التعبير.

- ب- التركيز على النصوص والوحدات التعليمية ذات النفع الاجتماعي، والبنى اللغوية الأكثر شيوعاً واستعمالاً، والتركيز المفردات المحسوسة أولاً قبل الانتقال إلى المجردة في مراحل متقدمة.
- ج- تجنب تقديم أكثر من صعوبة لغوية في الموقف التعليمي الواحد. كما يجب تجنب عرض المعلومات بكميات كبيرة لكيلا يتشتت ذهن المتعلم،
- د- تخصيص الحصص التعليمية الكافية لتعلم مهاراتي التعبير وليس جزء هامشي من الحصة فالتعبير نهر وباقي المهارات اللغوية جداول تصب فيه.

### المقترحات

- ١- التركيز على الوسائل التعليمية المتعددة كونها تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية بأسرع وقت كونها تخاطب الحواس.
- ٢- تغيير النمط المتبع في منهج التعبير بجزأيه ومنح الحرية للمتعلمين في اختيار مناهجهم بأنفسهم.
- ٣- الاعتماد على المخابر اللغوية في تعليم مهاراتي التعبير، والتركيز على الحوار الشفوي بين المتعلمين داخل حجرة الفصل وزيادة الاهتمام بالبرامج التعليمية العلاجية لتلافي الأخطاء الشائعة التي تواجه المتعلمين، والإعداد الجيد للمعلمين القائمين على تدريس المهارات اللغوية.

## المراجع والمصادر

- ١- الأحمدي؛ مريم بنت محمد عابد (٢٠٠٣م): برنامج مقترح لتدريب معلمات اللغة العربية على تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي، لدى الطالبات لمواجهة تحديات العولمة، مجلة القراءة والمعرفة العدد ٤٨-٢٠٠٥م.
- ٢- العيسوي؛ جمال مصطفى (١٩٨٨م): برنامج مقترح لتنمية مهارات بعض مجالات التعبير الشفهي لدى طلاب المرحلة الثانوية" رسالة ماجستير غير منشورة" كلية التربية، جامعة طنطا.
- ٣- مصطفى؛ شاكر (١٩٩١م): أثر استخدام وحدة مقترحة لتنمية الكفاءة التحادثية على الطلاقة الشفهية في اللغة الإنجليزية، لدى طلاب الفرقة الرابعة قسم اللغة الإنجليزية، بكلية التربية جامعة طنطا، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٩٨م
- ٤- أبو الحجاج؛ أحمد زينهم (١٩٩٣م): تنمية مهارات التعبير الشفوي والقراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الخامس في التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
- ٥- البجة؛ عبد الفتاح (١٩٩٩م): أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق دار الفكر. عمان الاردن.
- ٦- الوائلي؛ سعاد عبد الكريم (٢٠٠٤م): طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، دار الشروق، ط١ ص ٨٠
- ٧- الأحمدي؛ مريم بنت عابد الأحمدي (٢٠٠٨م) استخدام أسلوب العصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وأثره على التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ١٠٧. ص ٢٩، ٢٠٠٨م.
- ٨- الشافعي، محمود (٢٠٠٥م). ندوة عقدت في مركز اللغات، في الجامعة الأردنية.
- ٩- الخولي، كريم فاروق، (٢٠١١م): مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلها، ص ١٢٩. Karim farouk el-kholi.
- ١٠- قيدوم؛ ميلاد (٢٠١٤م): تداولية طرائق التدريس عيوبها وفوائدها، جامعة ٨ ماي، قالمة - قدمت في الملتقى الوطني الأول للمعهد الخاص بالتعليمية واقع وآفاق، "٢٨-٢٩ مايو، ٢٠١٤م.
- ١١- البجة؛ عبد الفتاح (٢٠٠٠م): أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر عمان، ص ٤٦١.
- ١٢- اللفاني؛ أحمد، والجمال؛ علي (٢٠٠٣م): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المنهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب.
- ١٣- حماد؛ ونصار (٢٠٠٢م): فن التعبير الوظيفي، ط١ غزة مطبعة ومكتبة منصور.
- ١٤- حماد؛ ونصار المرجع السابق نفسه.
- ١٥- السيد؛ محمود أحمد (١٩٨٠م): الموجز في طرائق اللغة العربية وأدبها، بيروت، دار العودة، ج ١، ط١، ص ٨٧.
- ١٦- الشنطي؛ محمد صالح (١٩٩٦م): المهارات اللغوية، دار الأندلس للنشر والتوزيع حائل، ص ١٩٤.
- ١٧- درويش؛ عفت (١٩٨٨م): تنمية مهارات بعض مستويات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا ص ٢٤-٣٦. وذكرها آخرون دون تصنيف لها: ابراهيم عطا ١٩٩٦م: ص ١١٢، ورشدي طعيمة ومحمد مناع، ٢٠٠٠م: ص ١٠٣.
- ١٨- طعيمة؛ أحمد رشدي (١٩٩٨م): تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو- ص ٢٨.
- ١٩- مندور؛ محمد (٢٠٠٤م): في الميزان الجديد، مكتبة نهضة مصر، ط٢، ص ١٧٥.
- ٢٠- حساني؛ أحمد (١٩٩٩م): مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط ١٩٩٩، الجزائر
- ٢١- ابن منظور؛ أبو الفضل جمال الدين (٦٣٠ هجري / ١٢٣٢ ميلادي - ٥٧١١ / ١٢١١م) لسان العرب، ج ١٤ مسألة مهر. المكتبة الوقفية
- ٢٢- رشدي الزين؛ سالم محمد بن بسام، معجم المعاني. (نسخة إلكترونية).
- ٢٣- شحاته؛ حسن. النجار؛ زينب (٢٠٠٣م): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية. ص ٢٠٢
- ٢٤- ابن منظور لسان العرب. بيروت.
- ٢٥- مندور؛ محمد (٢٠٠٤م): في الميزان الجديد، مكتبة نهضة مصر، ط٢، ص ١٧٥.
- ٢٦- العمري؛ عبد الله بن عبد الوهاب (٢٠١٤م): بحث بعنوان مبادرات أدبية وفقية ونقدية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، د.ت
- ٢٧- حمودة؛ سعد سليمان (١٩٩٩م): البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ص، ص ١٧٦-١٧٥.

- ٢٨- الجرجاني: عبد القاهر دلائل الإعجاز، تعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي -١٩٩٢م- بالقاهرة. ط٢، ص٨٥.
- ٢٩- حساني: أحمد (١٩٩٩م): مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية ط١٩٩٩م، الجزائر.
- ٣٠- قدور: أحمد (١٩٩٦م): مبادئ اللسانيات ط١ دمشق، دار الفكر ص٢٥٨
- ٣١- ياقوت: محمد (١٩٨٥م): قضايا التقدير النحوي بين اماء والمحدثين، طبعة دار المعارف بمصر، رسالة دكتوراه ص١٧٥
- ٣٢- الخولي: محمد علي (٢٠٠٠م). قواعد تحويلية للغة العربية، الرياض نشر جامعة الملك سعود، ص٢١. وما بعدها.
- ٣٣- الطهار: نجاح أحمد عبد الكريم (٢٠٠٦). أثر استخدام نظرية النظم للجرجاني في تنمية التدوق البلاغي لدى طالبات اللغة العربية. الرياض النشر البيكان. جامعة طيبة كلية التربية والعلوم الإنسانية ط١. ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ ص٤٤.
- ٣٤- ابن منظور: (١٩٧٩م): لسان العرب ج٣، ٥٢٩.
- ٣٥- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، النشر ٢٠٠٤، مجلد ١، ط٤ ص٥٨٠.
- ٣٦- معروف: نايف (١٩٩٨م): خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط٥، معدلة ومنقحة دار النفاثس بيروت، ص٢٠٣
- ٣٧- البجة: عبد الفتاح (١٩٩٩م): أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة في المرحلة الأساسية العليا ط١، عمان دار الفكر للطباعة والنشر ص٢٨٤
- ٣٨- زقوت، محمد شحاته (١٩٩٩م): المرشد في تدريس اللغة العربية، ط٢، غزة، مكتبة الأمل للطباعة والنشر، ص١٩.
- ٣٩- عبد الله رحاب زناتي، أنواع التعبير الكتابي ومهاراته، كلية العلوم الاسلامية الأزهرية للوافدين، (مصر: جامعة الأزهر، د. ط، ٢٠٠٥م) ، ص١١٠: محمود خلف الله عبد الحافظ، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، ٢٠١٠م، ص٨٥.
- ٤٠- المرجع السابق.
- ٤١- محمد عبد المنعم رجب: ثناء (٢٠٠٥م) ، أثر استخدام المدخل التفاوضي وأسلوب المحافظة على تنمية مهارات التعبير الإبداعي، والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج كليات التربية، جامعة عين شمس، ع ١٠، ص١٢٨.
- ٤٢- مدكور: علي أحمد (٢٠٠٧م) ، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة عمان، الأردن ، ص٢٢٨.
- ٤٣- معروف: نايف (١٩٩٨م) ، المرجع السابق ص٢٠٨.
- ٤٤- دفع الله، سمية (٢٠١١م) ، المشكلات اللغوية في تعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها، جامعة المدينة العالمية نموذجاً رسالة ماجستير غير منشورة. ص١٢٨- المرجع السابق.
- ٤٥- مدكور علي أحمد (٢٠٠٩م) ، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة ط١، ص٢٦٦.
- ٤٧- الخليفة: جاسم (١٩٩٩م) ، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، ليبيا منشورات جامعة عمر المختار، ص١٢٥.
- ٤٨- جودت أحمد: سعادة، السرتاوي: أحمد (٢٠٠٢م) ، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، عمان، دار الشروق للنشر ط١، ص٥٤-٥٦.
- ٤٩- شحاته: حسن سيد (٢٠٠٠م) ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط٤، القاهرة الدار المصرية اللبنانية، ص٢٤٤.
- ٥٠- اللقاني: أحمد (١٩٨٩م) ، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ص٢٩٤.
- ٥١- حماد: ونصار (٢٠٠٢م) ، فن التعبير الوظيفي، مطبعة ومكتبة منصور، ط١ غزة.